مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب
العدد الخامس والعشرون
25
ديسمبر 2022
OPEN ACCESS

أخلاقيات الحوار النبوي في صلح الحديبية

د. أسماء خميس صالح الغامدي *
aalfamdi@kku.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2022/07/21م | تاريخ القبول: 2022/09/04م

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى وضع إطار أخلاقي للحوار مستنبط من السنة النبوية، وبيان أهمية الحفاظ على هذه الأخلاقيات ليكون الحوار ناجحا. إذ إن الحوار أساس من أهم أسس الوصول إلى الحق؛ لذا كان نهج النبي ﷺ في مواطن كثيرة من سيرته هو الحوار، واستعماله في الإقناع مع المخالف ومع أصحابه كذلك. وقد اهتمت السنة النبوية ببيان مواطن الحوار وأساليبه، وأخلاقياته وآدابه. وقد تم تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين، تطرق المبحث الأول إلى مفهوم الحوار ومشروعيته. وتطرق المبحث الثاني إلى الحوار النبوي في صلح الحديبية، وتوصل البحث إلى أن الحوار بكافة أنواعه يجب أن يستند على الأخلاق وحسن التعامل واحترام المخالف. وأن الحوار في السنة النبوية حوار ارتقى بالمسلمين وأرسى قواعد عالية في الأخلاق والفضائل. أن الحوار القائم على المنهجية العلمية والأخلاق السوية هو ما تتحقق به الغاية. ضرورة التزام الحوار الأخلاقي للتقدم والرقي ومعالجة قضايا التطرف في المجتمع، فغياب الحوار يؤدي إلى فساد الأمم.

الكلمات المفتاحية: الحوار، السنة، أخلاق، صلح، الحديبية.

* أستاذ السنة المساعد - قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم والآداب بمحايل عسير- جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الغامدي، أسماء خميس صالح، أخلاقيات الحوار النبوي في صلح الحديبية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع25، 2022: 106-127.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

العدد الخامس والعشرون 25
ديسمبر 2022

الآداب
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

OPEN ACCESS

Ethics of the Prophet's Dialogue in the Hudaybiyah Reconciliation Treaty

Dr. Asmaa Khamis Saleh Al-Ghamdi*

aalfamdi@kku.edu.sa

Received: 21-07-2022	Accepted: 04-09-2022

Abstract:

This study aims to outline a Dialogic ethical framework drawn from the Prophet's Mohammed (PBUH) biography and underline the necessity of adhering to such ethics for a productive Dialogue and establishing truth-telling grounds. Dialogue has been a persuasive code of conduct for the Prophet (PBUH) in almost all aspects of life among both his opponents and companions, giving us an unparalleled image of role model Dialogue's contexts, etiquettes, and ethics. This study is organized into an introduction and two sections. The first section addresses the concept of Dialogue and its legitimacy. The second section deals with Prophet's Dialogue in Hudaybiyah Reconcilaition Treaty. The study revealed that Dialogue of all kinds must be based on ethics, good treatment and respect for the opponent. Dialogue in the Prophetic Sunnah has elevated Muslims and established high standards of morals and virtues. Dialogue based on cherished standards and sound ethics is the means to reach the ends. It is of paramount significance to abide by ethical Dialogue for progress and advancement and deal with issues of extremism in society, as the absence of Dialogue leads to the corruption of nations.

Keywords: Dialogue, Sunnah, Ethics, Reconciliation, Hudaybiyya.

* Assistant Professor of Prophetic Biography, Department of Islamic Studies, Faculty of Applied Science and Arts in Mahayel Aseer, King Khaled University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Ghamdi, Asmaa Khamis Saleh, Ethics of the Prophet's dialogue in the Hudaybiyah Reconciliation Treaty, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, issue 25, 2022: 106 -127.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد وهب الله عز وجل نبينا محمد ﷺ جوامع الكلم، وأعطاه الحكمة والمعرفة التي جعلت منه نبراسًا لكل الأمم، ولقد تحلى رسول الله بأفضل الأخلاق وأحسنها، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: 4]، وحواره عليه السلام مع كل الناس كان حوارًا مدروسًا يعلم فيه أصحابه أخلاقيات ربانيه، يقوّم بها حياتهم.

وقد وجد في السنة النبوية العديد من الحوارات التي ترسي قواعد كثير من آداب الحوار، سواء كان الحوار مع المخالف أم بين أصحابه، أم حوار الديانات، ونظرًا لأهمية الحوار ودوره في العلاقات الإنسانية، وإسهامه في التعايش السلمي بين المجتمعات، فقد آثرت اختيار هذا الموضوع، إضافة إلى أن صلح الحديبية كان أحد أعظم الحوارات النبوية مع الغير ومع أصحابه، وفيه بيان أهمية الحوار واللجوء للصلح إذا كان فيه فائدة أعظم.

أهمية البحث وأهدافه:

- تتمثل أهمية هذا البحث في أهمية الحوار، وأهمية الرجوع إلى النماذج النبوية للحوار، وتطبيق أساسياتها ومبادئها على الحوار؛ كونه وسيلة لنقل الأفكار وتبادل الآراء للوصول إلى أهداف محددة، وبيان دور الحوار النبوي في تحقيق التعايش السلمي.
- من أهداف البحث بيان أن اللجوء للحل السلمي، إذا كان خيارًا متاحًا ويفتح آفاقًا جديدة للحوار والتعايش السلمي، هو غاية تم تحقيقها في العهد النبوي من خلال صلح الحديبية.
- ومن أهداف البحث وضع إطار أخلاقي للحوار مستنبط من السنة النبوية، وبيان أهمية الحفاظ على هذه الأخلاقيات ليكون الحوار ناجحا.
- دعم وتعزيز ثقافة الحوار وفق أسس أخلاقية تساعد على التعايش السلمي في المجتمعات الإنسانية.

مشكلة البحث وأسئلته:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- ما أهمية الحوار؟ وما فائدته في السلم والحرب؟ وماذا يمكن أن يُعالج بالحوار؟
- ما هي الأخلاقيات التي لا يتم الحوار السليم إلا بها؟ وما أثر الالتزام بهذه الاخلاقيات على فعالية الحوار والتعايش السلمي؟

الدراسات السابقة:

من الأبحاث التي تناولت موضوع الحوار، وصلح الحديبية ما يأتي:

1) آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة، بحث ماجستير مقدم من الطالب: يحيى بن محمد زمزمي، إشراف الدكتور: محمد ولد سيدي ولد حبيب، جامعة أم القرى. وهذه الرسالة اختصت ببيان آداب الحوار النفسية والعلمية واللفظية، وهذا البحث ركز على جانب أخلاقيات الحوار في حوار صلح الحديبية.
2) أخلاقيات الحوار في السنة النبوية ودورها في تحقيق السلم المدني، لعودة عبدالله، ويختص هذا البحث بالتركيز على أخلاقيات الحوار بين الناس ودوره في ترسيخ قيم السلم المدني، وأهم عوامل تحقيق السلم المدني.
3) ثقافة الحوار في السنة النبوية وأثره على الفرد والمجتمع، للدكتورة: أروى اليزيدي، وهذا البحث اهتم بحوارات النبي ﷺ مع أهل بيته، وأصحابه، والمرأة والطفل، ونحو ذلك، فذكر نماذج لتلك الحوارات، وهذا البحث يركز على حوار النبي في صلح الحديبية وبيان الأخلاقيات الحوارية فيه.
4) صلح الحديبية مواقف وأحكام، مصطفى فرج العماري، الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد12، 2009م، وتضمن البحث ما يتعلق بصلح الحديبية ولم يتحدث عن الحوار النبوي فيه.
5) المنهج النبوي في الحوار مع الآخر، خالد حسين عيسى كرم، مجلة الأندلس، مج3، ع9، 2018م، وتناول بيان كيفية المنهج النبوي في الحوار مع الآخر لبيان صفات المعلم المربي لطلابه، ولم يتطرق لصلح الحديبية.

6) الحوار وأثره في الدفاع عن النبي ﷺ، لسليمان عبد الله أبا الخيل، بحث مقدم للمؤتمر الدولي: نبي الرحمة محمد ﷺ، الرياض، 2010م، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، وهو يتناول الحوار من حيث حقيقته ومفهومه، ويزيد عليه هذا البحث ببيان أخلاقيات الحوار النبوي.

7) تقنيات أدب التواصل من خلال السيرة النبوية الشريفة: حوار النبي ﷺ مع عتبة بن ربيعة نموذجًا، عبد الله رمضاني، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، مج26، ع102، 2019م

منهجية البحث:

- اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واتبعت في منهج البحث ما يأتي:
- أُوثق النصوص القرآنية من المصحف بالرسم العثماني، مع ذكر رقم الآية واسم السورة بعد النص القرآني في المتن.
- أُخرج الحديث من الصحيحين، أو أحدهما إن وجد فيهما، أو أتوسع في التخريج إلى الكتب الستة، ثم التسعة، وإذا لم يوجد فيها بحثت عنه في غيرها، وأذكر رقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهداف البحث وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم الحوار ومشروعيته.

المطلب الأول: تعريف الحوار.

المطلب الثاني: مشروعية الحوار وأهميته.

المطلب الثالث: آداب عامة في الحوار.

المبحث الثاني: الحوار النبوي في صلح الحديبية.

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في صلح الحديبية.

المطلب الثاني: أخلاقيات الحوار النبوي في صلح الحديبية.

الخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم الحوار.

المطلب الأول: تعريف الحوار.

الحوارلغة:

من الفعل الثلاثي حار، فأصله من الحَوْر، فهو مصدر حَارَ حَوْرًا[1]، ويرجع معناه في اللغة إلى معانٍ عدة منها:

- الرجوع عن الشيء إلى الشيء، سواء كان رجوعا في الكلام أم في غيره[2]، ومنه قول تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ [الانشقاق:14]، بمعنى ظن أن لن يرجع ولن يبعث[3]، وقيل في معناه أيضًا: لن يرجع إلى الله. والحور الرجوع إلى النقض لجواب ذلك، يقال كلمته فما رد إلى حوار[4]، والمحاورة: مراجعة المنطق، والكلام والمخاطبة، وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام[5]، والعرب تقول: " الباطل في حور، أي: رجع ونقص، وكل نقص ورجوع حور"[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف: 34].
- التغير من حال إلى حال والرجوع عن الشيء وإلى الشيء، قال لبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع[7]

- النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال، ومنه الحديث: **"نعوذ بالله من الحوربعد الكور"**، معناه من النقصان بعد الزيادة، وقيل معناه من فساد أمورنا بعد صلاحها[8]. ويظهر من المعاني السابقة أن الحوار هو مراجعة الكلام وتداوله، والأخذ والرد فيه، قال الزمخشري [ت:538هـ] في تفسير قوله تعالى: ﴿يُحَاوِرُهُۥٓ﴾: أي يراجعه الكلام من حار يحور إذا رجع، وسألته فما أحار كلمة[9].

اصطلاحًا:

ورد في تعريف الحوار اصطلاحًا عدة تعاريف يختلف بعضها عن بعض بشيء يسير.

ومن هذه التعريفات أنه:

- "حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح"[10].

- "نوع من الحوار بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والغضب"[11].
- " حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة، بعيدًا عن الخصومة والتعصب، بل بطريقة علمية إقناعية، ولا يشترط فيه الحصول على نتائج فورية"[12].
- "مناقشة بين طرفين أو أطراف يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"[13]، وفي هذا التعريف دقة وشمولية.

ويتبين لنا من التعريفات السابقة أن الحوار عبارة عن عملية تواصليه بين اثنين فأكثر بهدف تقارب الآراء والوصول إلى حقيقة معينة بدون خصومة أو تعصب.

المطلب الثاني: مشروعية الحوار، وأهميته

ومن أبرز مظاهر تكريم الله للإنسان وتفضيله له على سائر مخلوقاته تميزه بالعقل الذي هو أداة فكر الإنسان الذي يقود المسلم إلى يقين الإيمان واحترام كافة المخلوقات، وجاءت شريعة الإسلام ببيان مشروعية الحوار والمجادلة وبيان أنهما وسيلة للدعوة إلى الله -عز وجل-، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ١٢٥﴾ [النحل: 125]، وهذه المحاورة، والمجادلة إنما هي لتحقيق غاية سامية مشروعة.

وثبتت مشروعية الحوار في السنة النبوية من خلال عدد من الأمثلة التي حاور فيها النبي ﷺ غيره، وفي المبحث الثاني مثال على حوار النبي مع المخالف وهو حواره في صلح الحديبية، وهناك حوارات متعددة للنبي ﷺ حفظتها السنة النبوية، منها حواره مع جبريل عليه السلام ففي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ،

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ[14].

وقد ورد لفظ الحوار في السنة النبوية بكلمة المحاورة في حديث واحد عند البخاري: روى أبو الدرداء: " كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ... الحديث"[15].

فالحوار من حيث المبدأ حق مشروع لغاية سامية، وهو وسيلة لإحقاق الحق وإبطال الباطل، ويتنوع الحكم في الحوار بين وجوب، إذا كان دفاعًا عن الحق ولا يتم ذلك إلا بالمحاورة، وقد يكون مذمومًا ومحرمًا إذا كان فيه إحقاق لباطل، أو أُريد به الغلبة والتعالي.

ويؤيد مشروعية الحوار في السنة النبوية أن الحوار ضرورة واقعية تتمثل فيما يعيشه الإنسان اليوم من ثورة ضخمة في المعلومات والاتصالات، اختفت عندها الحدود، وتعذر معها الاعتزال عن العالم، وأصبح الناس في زخم التواصل الإجباري، فلا بد من الحوار والعمل على توظيف الحوار في خدمة الإنسانية ومواجهة الاختلاط المعرفي الهائل.

والحوار وسيلة من الوسائل الأساسية للحفاظ على الحضارات ونقلها عبر العصور، وهو وسيلة حياة، تدرك قيمتها عند تصور حياة إنسان في سجن انفرادي لا يحاور أحدا ولا يحاوره أحد، ولا يخفى أن الإنسان مدني بطبعه.

المطلب الثالث: آداب عامة في الحوار

اهتم الإسلام بالحوار اهتمامًا كبيرًا؛ ذلك أن الإسلام يرى أن طبيعة الإنسان تميل إلى الحوار والجدل، وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ

ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾﴾ [الكهف: 54]، وعليه فإن الحوار له قواعد متبعة وآداب عامة لا يجب أن يحيد عنها إنسان، وعلى من يريد المحاورة أن يتبع هذه القواعد والآداب، وأن يكون على دراية تامة بالأصول المتبعة في الحوار.

ولقد كان الرسول ﷺ مثالًا أسمى للمنهج الحواري السليم، فمنهج السنة النبوية منبعه من القرآن الكريم الذي دعا إلى دعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن جملة آداب الحوار وقواعده العامة ما يأتي:

1. الإنصات وحسن الاستماع حتى ينتهي المخالف من قول رأيه، وهذا ما فعله النبي ﷺ مع عتبة بن ربيعة في حواره معه، قال له النبي ﷺ: "أفرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاستمع مني..."[16]، وكان رسول الله في حواره يقبل كل النقاشات والحوارات ويستمع لها، وإن خالف ذلك رأيه.
2. الأدب في المخاطبة، والتزام آداب الإسلام في حسن الخلق، فهو واجب ديني في حق المسلم، وحق في حق المخالف، لأن لين الجانب سبب في جذبه للاقتناع بما يحاوره، قال تعالى: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ... ﴾ [العنكبوت: 46].
3. الحوار بطريقة علمية سليمة وبالحجة والبراهين وعدم الجدال دون حجة، فمن أصول الحوار أن تحاور بالدليل العلمي والحجة، وسلوك الطريق العلمي، والمقصود به: تقديم الأدلة المرجِحة للكلام وصحة النقل في الأمور المنقولة، وبهذا جاءت القاعدة الحوارية المشهورة: إن كنت ناقلًا فالصحة، وإن كنت مدعيًا فالدليل[17]، ومن أمثلة ذلك ما روته حفصة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: إني لأرجو ألا يدخل النار أحد إن شاء الله تعالى ممن شهد بدرًا والحديبية"، قالت: قلت: يا رسول الله أليس قد قال الله: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾﴾ [مريم:71].

قال: "ألم تسمعيه يقول:﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: 72]" وبهذا فإن النبي ﷺ استند للدليل من القرآن الكريم ورد على حفصة بما يكون مقنعًا لها.

4. الوقار والسكينة والهدوء أثناء الحوار، ومن ذلك الجلوس باهتمام مقبلًا على المحاور، وأن يكون الكلام منصفًا محببًا إلى النفس، قال الخطيب البغدادي [ت:463هـ]: "إن تكلم يكون

كلامه يسيرًا جامعًا بليغًا، فإن التحفظ من الزلل مع الإقلال دون الإكثار، وفي الإكثار أيضًا ما يخفي الفائدة، ويضيع المقصود ويورث الحاضرين الملل"[18].

5. إخلاص النية لله -عز وجل-، يقول المنفلوطي [ت:1924م]: "إن لإخلاص المتكلم تأثيرًا عظيمًا في قوة حجته وحلول كلامه المحل الأعظم في القلوب والأفهام"[19].
6. الحوار مع من يستطيع أن يفهم ما تحاوره به، فلا يحاوَر الجاهل، ولا يحاوَر غير المتعلم بما لا يفهمه، قال ابن وهب، سمعت مالكًا يقول: "ذُلٌّ وَإِهَانَةٌ لِلْعِلْمِ، إِذَا تَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ، عِنْدَ مَنْ لَا يُطِيعُهُ"[20].
7. الصبر والحلم، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فقد اعتصم بالصبر والحلم على الأذى القولي والفعلي، وعندما اشتد الأذى قال: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"[21]، فهذه عبرة مهمة في الحوار، وهي تؤهل المحاور الذي يطبقها إلى أن يبلغ هدفه المنشود، فإن الإحساس بالاطمئنان من المحاور وإدارة غضبه والصبر على ما يصدر منه يفضي إلى النتيجة المرجوة من الحوار.
8. احترام الاختلاف والرأي الآخر، فالله -عز وجل- يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات: 13]، وهذه الآية تعد دليلًا على مشروعية الاختلاف، وأن الإسلام يحترم الاختلاف وتعدد الناس واختلافهم، وتأكيدًا على أن التفاضل بالتقوى، وأن الاختلاف موجود، لذلك فإن الحوار مع الالتزام بقاعدة الاختلاف يمكن أن يصل إلى غايته المرجوة، فعلينا أن نفهم أن الحوار أساسه مراعاة الاختلاف، ومَنشَؤ الحوار هو الاختلاف، لذا لا يتم الحوار دون احترام اختلاف الآراء، فالاختلاف يمنح المختلفين وجهات نظر متنوعة مفيدة، والحوار يهدف إلى تقريب وجهات النظر المختلفة ويصل إلى نقطة تفاهم واتفاق وحل متوسط بينهم.

وللحوار أهمية عظيمة يمكن تلخيصها بما يأتي:

1. أنه وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، وسبيل إلى إظهار الحق وإزهاق الباطل، وذكره الله -عز وجل- على أنه وسيلة للدعوة، فقال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ١٢٥﴾ [النحل: 125]، وهذا من علم الله تعالى، فإن الدعوة إلى سبيله لا تكون إلا بالمحاورة والجدال والإقناع.

2. أن حاجتنا إلى الحوار حاجة ضرورية ماسّة في شتى جوانب الحياة، فالحوار هو الأسلوب الأسهل للإقناع وتقارب وجهات النظر وحل الخلافات.
3. أن ضرورة تعلم المحاورة وإتقانها تكمن في أهمية الحوار ذاته، فالغاية من الحوار هي إقامة الحجة وإثبات الحق، وهو لغة للتفاهم بين الناس: دولًا وجماعاتٍ وأفرادًا، وهو وسيلة للتعايش السلمي بين البشر.
4. من أهمية الحوار أنه وسيلة للرد على أهل الباطل، ووسيلة للوصول إلى الحق واليقين في كل المسائل التي يقع فيها الاختلاف، والوصول إلى الحق هدف عظيم سامٍ يسعى إليه كل المسلمين.

المبحث الثاني: الحوار النبوي في صلح الحديبية

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في صلح الحديبية

صلح الحديبية هو معاهدة عقدها النبي ﷺ بينه وبين أعدائه المشركين، وكان ظاهر هذه المعاهدة أنها تعطي عدو المسلمين كل شيء يُتصور في مصلحتهم، حتى تكلم المسلمون بذلك.

والحديبية نسبة للمكان الذي نزل فيه الرسولﷺ، وهو يبعد عن مكة مسافة اثنين وعشرين كيلومترا غرب مكة على طريق جدة القديم[22]، وكان خروج النبي ﷺ في سنة ست للهجرة في شهر ذي القعدة على الراجح[23]، وسبب خروج النبي ﷺ أنه رأى في منامه رؤيا -ورؤيا الأنبياء حق- أنه دخل المسجد الحرام في مكة[24]، فنادى بالمسلمين أن يخرجوا ويحرموا ليعتمروا، وخرج مع النبي ﷺ ألف وخمسمائة[25].

واعتمدت في هذا البحث على أوثق الروايات التي وردت في صلح الحديبية وهو ما رواه الإمام البخاري في صحيحه، 3/192-198، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد، حديث رقم (2731-2732)، قال حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَا:

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ، فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ"، فَوَاللهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ[26]، خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي

بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا"، ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرُ: فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ"، فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبْلِغُهُمْ مَا تَقُولُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، قَالُوا: ائْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ، قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَيْ غُدَرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَمَّا الْإِسْلَامَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ"، ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ

فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺوَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ"، فَبُعِثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "هَذَا مِكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ"، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو.

قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَقَدْ سُهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ"، قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:"بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ"، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ".

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ: "لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا"، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ"، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ،

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ"، قَالَ: فَوَاللهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "فَأَجِزْهُ لِي"، قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ، قَالَ: "بَلَى فَافْعَلْ"، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ، قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ ؟ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ.

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: "بَلَى"، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: "بَلَى"، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: "إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي"، قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: "بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟" قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: "فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ"، قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ.

فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمْتَحِنُوهُنَّۖ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠﴾ [الممتحنة: 10]، فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ، كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ،

فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ: لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ وَاللهِ أَوْفَى اللهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللهُ مِنْهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَيْلُ أُمِّهِ، مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، قَالَ: وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللهِ وَالرَّحِمِ: لَمَّا أَرْسَلَ: فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: 24-26]، وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

المطلب الثاني: أخلاقيات الحوار النبوي في صلح الحديبية

يلاحظ كما سبق في الحوار النبوي في صلح الحديبية التزام النبي ﷺ بأخلاقيات الحوار التي كانت تربية إلهية، وقوة عظيمة لنبي الله ﷺ، الذي أدبه ربه فكان كامل الخلق معلمًا لأمته، ويلاحظ ذلك في حواره مع عمر بن الخطاب وحواره مع رُسل قريش الذين قدموا إليه، فصلح الحديبية درسٌ في الأخلاق النبوية.

ويمكن إيجاز أخلاقيات الحوار من خلال النص السابق فيما يأتي:

1. الصبر وضبط النفس وحسن الاستماع، وقد قبل رسول الله في حواره كلام عمر بن الخطاب، وإن خالف ذلك رأيه، فهذا حواره مع عمر بن الخطاب في صلح الحديبية يدل على تقبله لكل حوار ورأي:

قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟

قَالَ: "بَلَى"، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟

قَالَ: "بَلَى"، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟

قَالَ: "إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي".

قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟

قَالَ: "بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟

قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: "فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ"[27].

2. حسن الخطاب، وانتقاء الألفاظ، والتأني قبل الرد، ويلاحظ في حوار النبي ﷺ حسن خطابه لمن يحاوره، وصبره عليه، فمهما كان الحوار فإنه يرد عليه بأحسن أسلوب وأفضله، فهذا قوله لسهيل حينما أنكر نبوته، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ".

3. استخدام الحوار الموجز والفصاحة وبلاغة الرد، فالنبي ﷺ أفصح العرب، وقد أوتي جوامع الكلم، فكانت ألفاظه موزونه قليلة ذات نفع وبلاغة، فهذا رده على عمر بن الخطاب حين حاجَّه بقبوله الصلح، قال عمر: قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: "إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي"، فأوجز السبب في ألفاظ قصيرة بليغة في معناها.

4. الالتزام بآداب الحوار، فقد سبق في المطلب الثالث ذكر آداب الحوار، وعندما نطبقها على حوارات النبي ﷺ في صلح الحديبية نجدها تنطبق عليها تمامًا، فالنبي ﷺ هو القدوة لكل المسلمين.

5. الثقة بالنصر، والتفاؤل الحسن، فالنبي ﷺ حين أتاه سهيل قال: "لَقَدْ سُهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ"، قال ابن القيم: " استحباب التفاؤل، وأنه ليس من الطيرة المكروهة"[28]، الرد على كلٍ بما يناسبه، فالنبي ﷺ حين قدم إليه رجل من بني كنانة يحاوره، قال النبي ﷺ لأصحابه: "هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ"، فرد عليه ردًا يناسبه ويناسب حاله ويقنعه، وقد عاد الرجل إلى قريش يخبرهم بقوله: سُبْحَانَ اللهِ، مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فمعرفة حال كل من يحاوره ومعرفة الرد المناسب والعلم بما يمكن أن يقنعه يؤثر كثيرًا في نجاح الحوار، وهذه من الأخلاقيات الوجب الالتزام بها في المحاورة.

6. الموازنة وتقديم التنازلات، فليس كل تنازل للأعداء مرفوضًا، فقد يحقق التنازل ما لا يحققه التمسك بالرأي، والموازنة بين المصالح والمفاسد مطلب وغاية في أي حوار، والمتأمل في حوار النبي ﷺ مع سهيل ﷺ، كيف منعه من كتابة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)، واستجاب لطلبه أن يكتب (باسمك اللهم)، يجد أن هذه الاعتراضات كانت حمية جاهلية منهم، قال ابن القيم [ت:751هـ]: "ومن فوائد قصة الحديبية، أن مصالحة المشركين ببعض ما فيه ضيم على المسلمين جائزة؛ للمصلحة الراجحة، ودفع شرٍ لا بد منه، ففيه دفع أعلى المفسدتين باحتمال أدناهما"[29].
7. الصبر على الأذى إذا صدر من المخالف، فالنبي ﷺ لم يقابل عروة على أخذه بلحيته وقت خطابه، قال ابن القيم: " احتمال قلة أدب رسول الكفار وجهله وجفوته، ولا يقابل على ذلك؛ لما فيه من المصلحة العامة، ولم يقابل النبي ﷺ عروة على أخذه بلحيته وقت خطابه، وإن كانت تلك عادة العرب، لكن الوقار والتعظيم خلاف ذلك"[30].

النتائج:

من أهم النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث:

1. أن الالتزام بأخلاقيات الحوار يكسبه القوة وزيادة في التأثير وسرعة في النتائج.
2. استخدام النبي للحوار في السِلم والحرب، واستعماله عدد من الأساليب لتبيين الحق وتقوية الحجة.
3. أن تطبيق أخلاقيات النبي ﷺ في حواراته له ثمرات متعددة ومتنوعه ولها آثار بارزة في التعايش السلمي بين المجتمعات الإنسانية.
4. أن الحوار بكافة أنواعه يجب أن يستند إلى الأخلاق وحسن التعامل واحترام المخالف.
5. أن الحوار في السنة النبوية حوار ارتقى بالمسلمين وأرسى قواعد عالية في الأخلاق والفضائل.
6. أن الحوار القائم على المنهجية العلمية والأخلاق السوية هو الحوار الذي تتحقق به الغاية.
7. ضرورة التزام الحوار الأخلاقي للتقدم والرقي ومعالجة قضايا التطرف في المجتمع، فغياب الحوار يؤدي إلى فساد الأمم.

التوصيات:

1. أن يكون الحوار بالنهج النبوي هو التوجه السائد في الدول، والمؤسسات العامة، ويجب أن يكون الحوار وفق الأخلاقيات النبوية التي احترمت جميع الفئات.

2. إدخال مقرر لتدريب طلاب الجامعات على الحوار وآدابه وأخلاقه وقواعده، ويدرب عليه الطلاب تدريبًا عمليًا.
3. تشجيع وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام على نشر ثقافة الحوار وآدابه.
4. العناية بجمع حوارات النبي ﷺ الواردة في كتب السنة الصحيحة، وإبراز قواعدها وآدابها.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 117/2.
(2) الفراهيدي، العين: 287/3.
(3)ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: 65/9.
(4) الهروي، الغريبين في القرآن والحديث: 509/2.
(5) الرازي، مختار الصحاح: 67/1.
(6) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 117/2.
(7) ابن منظور، لسان العرب: 217/4.
(8) الزبيدي، تاج العروس: 99/11.
(9) الزمخشري، الكشاف: 484/2.
(10) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 205/1.
(11) عاشور، ضوابط الحوار مع الآخر: 84.
(12) المغامسي، الحوار: 22.
(13) ابن حميد، معالم في منهج الدعوة: 5.
(14)أخرجه مسلم، مسلم، صحيح مسلم: 1 / 28-30، حديث رقم (8).
(15) أخرجه البخاري، البخاري، صحيح البخاري: 59/6، حديث رقم (4640).
(16) ابن إسحاق، السير والمغازي: 207.
(17) ابن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام: 14.
(18) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقة: 53/2.
(19) المنفلوطي، النظرات: 161.
(20) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 53/2.
(21) أخرجه البخاري، البخاري، صحيح البخاري: 175/4، حديث رقم (3477).
(22) شُرَّاب، المعالم الأثيرة: 97. الحربي، معجم المعالم الجغرافية: 94.
(23) البيهقي، دلائل النبوة: 91/4.

(24) العيني، عمدة القاري: 30/17.

(25) أخرجه: ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة: 383/7، حديث رقم (36843)، عن عطاء قال: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَمِرًا حَتَّى أَتَى الْحُدَيْبِيَةَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَرَدُّوهُ عَنِ الْبَيْتِ، حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمْ كَلَامٌ وَتَنَازُعٌ، حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، قَالَ: فَبَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ وَعِدَّتُهُمْ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَذَلِكَ يَوْمُ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ... الحديث.

(26) خلأت الناقة تخلأ خلاس - إذا لم تبرح مكانها، ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 235/7. القصواء: مفتوحة القاف ممدودة الألف، هي المقطوعة طرف الأذن، يقال: قصوت البعير فهو مقصوٌّ، وناقة قصواء، ولا يقال: جمل أقصى. ينظر: الخطابي، غريب الحديث: 241/3.

(27) أخرجه البخاري، صحيح البخاري: 192/3-198، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد، حديث رقم (2731، 2732).

(28) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد: 271/3.

(29) نفسه: 272/3.

(30) نفسه، الصفحة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق، سيرة ابن إسحاق - كتاب السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1978م.
2) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ
3) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.
4) الحربي، عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1982م.
5) ابن حميد، صالح بن عبد الله، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة، جدة، 1994م.
6) ابن حميد، صالح بن عبد الله، معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء، الرياض، 1999م.
7) الخطابي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، غريب الحديث، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، 1982م.

8) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، 1421هـ.

9) الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، وكريم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

10) الزمخشري، محمود بن عمرو بن محمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.

11) شُرَّاب، محمد بن محمد بن حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1411هـ.

12) عاشور، سعد عبدالله، ضوابط الحوار مع الآخر، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، سلسلة الدراسات الإسلامية، ع1، 2008م.

13) العطار، حسني محمد، الحوار في القرآن الكريم - دراسةً ونموذجاً، مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر، فلسطين، 2021م.

14) العيني، محمود بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2010م.

15) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.

16) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت.

17) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن ايوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1994م.

18) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. د.ت.

19) المغامسي، خالد بن محمد، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423هـ.

20) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

21) المنفلوطي، مصطفى لطفي، النظرات، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2015م.

22) الهروي، أحمد بن محمد ، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، 1999م.

23) الهروي، محمد بن أحمد أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

Arabic References

- al-Qurʾān al-Karīm.

1) Ibn ʾIsḥāq, Muḥammad Ibn ʾIsḥāq, Sīrat Ibn ʾIsḥāq-Kitāb al-Siyar & al-Mġāzī, ed. Suhayl Zakkār, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1978.
2) al-Buḫārī, Muḥammad Ibn ʾIsmāʿīl, Ṣaḥīḥ al-Buḫārī al-Musammá al-Ğāmiʿ al-Ṣaḥīḥ al-Musnad min Ḥadīṯ Rasūl Allāh & Sunnuh & ʾAīyāmuh: Ṣaḥīḥ al-Buḫārī, ed. Muḥammad Ibn Zuhayr al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-Naǧāh, Bayrūt, 1422.
3) al-Bayhaqī, ʾAḥmad Ibn al-Ḥusayn Ibn ʿAlī, Dalāʾil al-Nubūwah & Maʿrifat ʾAḥwāl Ṣāḥib al-Šarīʿah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1405.
4) al-Ḥarbī, ʿĀtiq Ibn Ġayṯ al-Bilādī, Muʿjam al-Maʿālim al-Ğuġrāfīyah fī al-sīrah al-Nabawīyah, Dār Makkah lil-Našr & al-Tawzīʿ, Makkah al-Mukarramah, 1982.
5) Ibn Ḥamīd, Ṣāliḥ Ibn ʿAbdallāh, ʾUṣūl al-Ḥiwār & Ādābuh fī al-ʾIslām, Dār al-Manārah, Jiddah, 1994.
6) Ibn Ḥamīd, Ṣāliḥ Ibn ʿAbdallāh, Maʿālim fī Manhaj al-Daʿwah, Dār al-ʾAndalus al-Ḫaḍrāʾ, al-Riyāḍ, 1999.
7) al-Ḫaṭṭābī, ʾAḥmad Ibn Muḥammad Ibn ʾIbrāhīm, Ġarīb al-Ḥadīṯ, ed. ʿAbdālkarīm ʾIbrāhīm al-Ġarbāwī, Dār al-Fikr, Dimašq, 1982.
8) al-Khaṭīb al-Baġdādī, ʾAḥmad Ibn ʿAlī Ibn Ṯābit, ed. ʿĀdil Ibn Yūsuf al-Ġarāzī, Dār Ibn al-Jawzī, al-Saʿūdīyah, 1421.
9) al-Zabaydī, Muḥammad Murtaḍá Ibn Muḥammad al-Ḥusaynī, Tāj al-ʿArūs min Ğawāhir al-Qāmūs, ed. ʿAbdalmunʿim Ibrāhīm, & Karīm Maḥmūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2007.
10) al-Zamaḫšarī, Maḥmūd Bin ʿAmr Bin ʾAḥmad. al-Kaššāf ʿan Ḥaqāʾiq Ġawāmiḍ al-Tanzīl, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1407.
11) Šurrāb, Muḥammad Ibn Muḥammad Ḥasan, al-Maʿālim al-ʾAṯīrah fī al-Sunnah & al-Sīrah, Dār al-Qalam, Dimašq-Bayrūt, 1411.

12) ʿĀšūr, Saʿd ʿAbdallāh, Ḍawābiṭ al-Ḥiwār maʿa al-Āḫar, Majallat al-Jāmiʿah al-ʾIslāmīyah, Ġazzah, Silsilat al-Dirāsāt al-ʾIslāmīyah, ʿ1, 2008.

13) al-ʿAṭṭār, Ḥusnī Muḥammad, al-Ḥiwār fī al-Qurʾān al-Karīm Dirāsatan & Namūḏağan, Muʾassasat Nāfiḏ lil-Baḥṯ & al-Ṭibāʿah & al-Našr, Filasṭīn, 2021.

14) al-ʿAynī, Maḥmūd Badralddīn, ʿUmdat al-Qārī Šarḥ Ṣaḥīḥ al-Buḫārī, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 2010.

15) Ibn Fāris, ʾAḥmad Ibn Fāris Ibn Zakarīyā, Muʿjam Maqāyīs al-Luġah, ed. ʿAbdalsalām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1979.

16) al-Farāhīdī, al-Ḫalīl Ibn ʾAḥmad, Kitāb al-ʿAyn, ed. Mahdī al-Maḫzūmī, & ʾIbrāhīm al-Sāmarrāʾī, Dār & Maktabat al-Hilāl, al-Qāhirah, N. D.

17) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad Ibn ʾAbī Bakr Ibn ʾAyyūb, Zād al-Maʿād fī Hudá Ḫayr al-ʿIbād, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, Maktabat al-Manār al-Islāmīyah, al-Kuwayt, 1994.

18) Muslim, Muslim Ibn al-Ḥağğāğ ʾAbū al-Ḥusayn al-Qušayrī al-Nīsābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim, ed. Muḥammad Fūʾād ʿAbdalbāqī, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, N. D.

19) al-Muġāmsī, Ḫālid Ibn Muḥammad, al-Ḥiwār Ādābuhu & Taṭbīqātuhu fī al-Tarbīyah al-ʾIslāmīyah, Master's thesis, Kullīyat al-Tarbīyah, Jāmiʿat ʾUmm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 1423.

20) Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukarram Ibn ʿAlī, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414.

21) al-Manfalūṭī, Muṣṭafá Luṭfī, al-Naẓarāt, Mūʾassasat Hindāwī, al-Qāhirah, 2015.

22) al-Harawī, ʾAḥmad Ibn Muḥammad, al-Ġarībīn fī al-Qurʾān & al-Ḥadīṯ, ed. ʾAḥmad Farīd al-Mazīdī, Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, al-Suʿūdīyah, 1999.

23) al-Harawī, Muḥammad Ibn ʾAḥmad ʾAbū Manṣūr, Tahḏīb al-Luġah, ed. Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 2001.